قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظن ان للعلم غاية فقد بخسه
حظه ووضعه في غير منزلته التي وصفه الله بها فانه تعالى
قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال عليه الصلاة والسلام
في فضل العلم لا تجلسوا الا الى عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الحرص الى
القناعة ومن الشك الى اليقين ومن الشرف الى التواضع ومن الرياء
الى الاخلاص ومن الدنيا الى الآخرة وقال الله تعالى في بيان
شرف الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والكثير عند الله
تعالى لا يعلم قدره الا هو وعنه عليه الصلاة والسلام انه
انه قال اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا فاقتربوا منه فانه
يلقن الحكمة وقال عليه الصلاة والسلام ان الحكمة لتزيد الشريف
شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك ولقد ظن
جماعة من متوهمي المعتزلة من عالمي علم المعقول القائلين بالعلة والمعلول
ان غاية هذا الامر هو البحث عن حقائق الاحوال وصرف الهمة الى التبحر
في العلوم دون الاعمال وذلك مما دسه الشيطان في نفوسهم واوهمهم
في ذلك متابعة رئيسهم والامر بخلاف ما زعموه وغير ما توهموه وانه
كان قد سلك طريق المعقول وبحث في علم الكلام فانه لم يكن متابعة هذا
الرسول عليه الصلاة والسلام وما ذكرناه هو حقيقة القول المنقول ونستخرج
معانيه من الكتاب والسنة ان شاء الله تعالى ليعلم ان الشريعة منوطة ۵
بالحقيقة والحكمة تابعة للطريقة وان الكامل في الرجال هو الذي رقى
من اعلى المقام واختط في سلك القوام واشار الى الاسلام ونبه على الحلال
والحرام وذلك الذي فاز بشرف المتابعة وحاز فضيلة المتواضعة

فقد

فقد شرب بكاس الايناس من صفا معنى قوله ثم افيضوا من حيث افاض
الناس اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب فاياك ايها الاخ
ان تكون ممن باب التقليد وتاول آي الكتاب المجيد على ما يريد اولئك
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا بل مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون فنعوذ بالله من احوال اهل النار ونساله حسن الجوار مع الاخيار
الابرار انه هو العزيز الغفار **الباب الاول** في مبدا الهبوط
النفس الى البدن وتشبيهها بالحمامة قال الله تعالى في معرض ذلك فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين الانسان اي آدم عليه
السلام والخطاب للملائكة وفي الحقيقة الضمير للجسد والمراد للولد
الحديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله جسد
آدم من اديم الارض ثم جعله ملقى على باب الجنة اربعين سنة وهو الحين الذي
ذكره الله عز وجل في كتابه فقال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا فلما نفخ فيه الروح جعل الاثر على شي الاصابة دما ولحما فلما
بلغ انفه عطس فالهمه الله تعالى ان قال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك فكانت
هذه الرحمة من الله بمنزلة التحية والكرامة من الله تعالى حديث حسن
صحيح ثم رزقها بقوة سبق العناية الازلية وهي سر الخلافة الحاصل
بسبب الوراثة **قال الحكيم** الرئيس ابو علي بن سينا
رضي الله عنه هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
انما قال هبطت ولم يقل نزلت او وصلت لان الهبوط يكون من غير اختيار بخلاف
النزول فانه قد يكون بوده واختياره ولهذا قال الله تعالى اهبطوا منها

Copyright © King Saud University